

المؤتمر الخامس عشر عشر لمنتدى الفكر المعاصر حول :  
مستقبل الرقابة في الوطن العربي في ظل تحديات العولمة  
تونس ٢٤-٢٦ نوفمبر ٢٠٠٤

البيان الختامي

الوزير محمد العربي المساري باسم المشاركين ،  
ويحضر كل من سفراء الدول الشقيقة والصديقة ،  
التالية أسماؤهم : السيد عبد الرحمان مبارك  
الصليطي، سفير دولة البحرين ، د. منير غنام سفير  
دولة فلسطين ، د. سهيل خليل شحير سفير دولة  
الكويت ، السيد ياسواكي أونو ، سفير اليابان ،  
السيد باقر سخائي ، سفير الجمهورية الإسلامية  
الإيرانية و د. عبد الملك منصور سفير جمهورية  
اليمن والسيد علي بن أحمد العسائي ، سفير سلطنة  
عمان ، والسيد حمد بن حامد العطية، سفير دولة  
قطر وعميد السلك الدبلوماسي ، و د. فيصل  
علواني، سفير الجمهورية العربية السورية والسيد  
مختار النقاصة ، مندوب الجماهيرية الليبية ،  
والسيدة Kyung-Im Kim سفيرة كوريا الجنوبية ،  
وممثلين عن كل من سفير جمهورية ألمانيا وسفير  
بلجيكا وسفير الولايات المتحدة الأمريكية  
ومستشارين من السفارتين الفرنسية والجزائرية  
والمغربية ، والسيدة كورين كومار رئيسة مؤسسة

بدعوة من مؤسسة التميمي للبحث العلمي  
والمعلومات ومؤسسة كونراد أديناور بتونس والجزائر ،  
تم تنظيم المنتدى الخامس عشر للفكر المعاصر  
حول:

مستقبل الرقابة في الوطن العربي أمام  
تحديات العولمة

في الفترة مما بين ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ نوفمبر /  
تشرين الثاني ٢٠٠٤ . وقد تم تدشين المقر الجديد  
للمؤسسة بالمركز العمراني الشمالي لتونس العاصمة  
قرب المعهد الوطني للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا  
(INSAT) . وقد افتتحت هذه التظاهرة بكلمتين  
(بالعربية والفرنسية) ألقاهما الأستاذ عبد الجليل  
التميمي ثم كلمة السيد فرنسيس دوبا ممثل الأمم  
المتحدة بتونس وكلمة الدكتور هاردي استري ،  
مثل مؤسسة أديناور التي ألقته بالنيابة عنه السيدة  
حياة دغري والسيد محمد مواعدة و د. مسعود  
ضاهر من الجامعة اللبنانية وكذا كلمة الأستاذ

- التطرح مسألة الرقابة المعادلة الصعبة بين الحرية والمسؤولية .
- الرقابة والديمقراطية والتنمية : إذ تمثل الرقابة عاملاً معرقلاً للتحديث والتنمية في الوطن العربي .
- الرقابة ومصداقية المعلومات : حيث نوقشت مسألة الرقابة على مصادر المعلومات .
- الرقابة والذاكرة والتاريخ : إذ لاحظ البعض الأثر السلبي للرقابة على البحث التاريخي العلمي والتكوين في هذا الميدان ، غير أن هذا لا يعيق الولوج إلى المعلومات فحسب وإنما يؤثر سلباً على جودة التكوين في بعض الحقول المعرفية كما يعيق التفكير النقدي والمسألة العقلانية .
- ضرورة دعم مسار بناء دولة القانون من جهة وضرورة بناء ممارسة إعلامية قائمة على احترام أخلاقيات المهنة (Déontologie) .
- أهمية توفير التشريعات الأساسية لانبعاث مؤسسات تخدم المعرفة ودعم المؤسسات العاملة في هذا النطاق .
- الجوانب القانونية للرقابة : ضرورة مراجعة التشريعات المتعلقة بالإيداع القانوني والصحافة والملكية الفكرية باتجاه تحرير الإبداع الفكري .
- دور المجتمع المدني في تشجيع وضمان ممارسة فئات اجتماعية واسعة لحق التعبير ، مما يعتبر إعادة إحياء للدور النقدي والبناء للمثقف وتجاوز وضعه الفرادني .
- التمييز ، هذا فضلاً عن عدد من الوزراء السابقين والشخصيات الوطنية وممثلي الأحزاب الوطنية وعدد من المواطنين وواكب جميعهم هذين الحدثين الهامين على صعيد تونس بل والبلاد العربية والإسلامية ، كما حضر في اليوم الختامي سفير المملكة المغربية عبد الله بلقرين . وإلى جانب ذلك حضر فعاليات هذا المؤتمر جمهور غفير من الباحثين والمؤرخين والصحفيين القادمين من البلدان التالية : تونس - الجزائر - الجماهيرية - العراق - النمسا والمغرب الأقصى ولبنان وقدمت خلال تسع جلسات علمية ٢٢ محاضرة أثيرت فيها العديد من الإشكاليات المتعلقة بالرقابة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :
- أنماط الرقابة الفكرية والدينية والسياسية حيث حظيت الأخيرة منها بالنصيب الأكبر من النقاش .
- الرقابة كأداة من أدوات التحكم في المجتمع ، وإن برز وعي متزايد لدى السلطات السياسية في البلدان العربية منذ نهاية الثمانينات بعدم الجدوى من منع تداول المعلومات .
- غياب وضوح وشفافية مؤسسة الرقابة إذ يستحيل علينا فهم طريقة اتخاذ قراراتها . ومن أجل تجاوز ذلك ، يمكن إيلاء تنظيم حقل الإنتاج الإعلامي والثقافي إلى السلطة القضائية .
- دور الرقابة الذاتية بوصفها إعادة إنتاج وتمثل (Assimilation) لفعل الرقابة الممارسة من قبل السلطة .

للتعاون بين الدولة والباحثين خدمة للصالح العام .

● الرقابة والعمولة : عبر البعض عن التخوف من كون تحرير قطاع الإعلام والاتصال من هيمنة الدولة قد يؤدي إلى ظهور أشكال جديدة من الرقابة والسيطرة من قبل رأس المال .

● التأكيد على اعتبار التعدّد والتنوع القيمي من أجل القبول بالآخر في ظل عمولة متساوية .

وقد خصصت جلسة لحوار مفتوح بين المشاركين تمحور حول عمولة الرقابة وتداعياتها في الوطن العربي .

● مستقبل الرقابة في ضوء المتطلبات الداخلية والخارجية : التقاء الدور المبدع للمفكرين والمجتمع المدني مع الديناميكية الخارجية .

● اقتراح إنجاز مشروع مغاربي للذاكرة الوطنية ومدّ الباحثين بأرصدة المعلومات المتنوعة والمغيبية اليوم .

● أهمية البحث المقارن بين الدول العربية في مجال سوسيولوجيا الرقابة .

● الرقابة والتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال التي تطرح تحدياً على المنطق الكلاسيكي للرقابة ، وفي هذا الإطار تمت دعوة الأنظمة العربية لفهم الواقع الدولي الجديد من أجل إيجاد صيغ جديدة

